خطاب الذاتية وتشظيها في نماذج من الشعر السعودي

إعداد

د. جزاع بن فرحان بن منور الشمري

أستاذ الأدب والنقد الحديث المشارك- جامعة حائل

ملخص البحث

تتناول الدراسة خطاب الذات وتشظيها في نماذج متنوعة من الشعر السعودي، خطاب يتخذه الشعراء وسيلة للتعبير عن أحاسيسهم المختلفة تجاه الذات والآخر؛ بوصف هيمنة الذات على التجربة الشعرية، إذ يشكل حضورها في النص الشعري غالبية كبرى في محاولة تعبيراتهم وما يعتريهم من انفعالات ومواقف حياتية، تلك المواقف ليست بمعزل عن المحيط الاجتماعي والبيئي الذي يعيشون فيه.

وتهدف الدراسة لاستجلاء تشظي الذات في النصوص الشعرية التي حملت صوراً متضمنة لسرد حياتهم ومواقفهم في أشكال مختلفة يأتي منها المباشر وغير المباشر كما يأتي المقنع والتسجيل اليومي فيها، تشظي يتقابل فيه السارد والشاعر وتتداخل فيه المخيلة والذاكرة بين التكثيف والإيحاء الشعري والإسهاب السردي. وقد استثمرنا مقولات نظرية القراءة والتلقي بأساليبها وآلياتها الحديثة التي تكشف وعي الشاعر في نصه مقابل وعي القارئ في إدراك فهم وتحليل النص الشعري. وخرج البحث بمجموعة من النتائج، هي: أن ذوات الشعراء جاءت تعبيراً وانعكاساً عن مواقفهم الذاتية وحاجاتهم النفسية والاجتماعية فجاء الآخر حبيباً في موضع ومعادياً في موضع آخر، باحثاً عن السرور والسعادة في موضع قلقاً متشائماً في موضع آخر. واستطاعت ذوات الشعراء أن تتفاعل مع قضايا الحياة والمجتمع دون أن تذوب فيها، ما منحها فسحة من الخيال والحركة، ووسيلة في إظهار رغباته وخفقات قلبه والتخفيف عن نفسه، كما يكشف فيه عن ارتباطه بالمكان الذي يؤثث عالمه في نصوصه الشعرية، وإبراز القيمة الجمالية وما فيها من دلالات.

الكلمات المفتاحية: الخطاب –التشظي- الذات- الذاتية- الشعر السعودي.

Self Discourse and its fragmentation in the Models of Saudi Poetry

Dr. Jazaa' Farhan Minwir Alshammari

Associate Professor of Modern Literature and Criticism، University of Ha'il

Research Abstract :

This study seeks to explore the logic of operations in autobiographical narratives، where the self serves as the focal point of events within the narrative text and as a component of the storytelling system. This system contributes to shaping the worlds of narrative discourse، forming both the core and raw material of the story. It is constructed according to a logical framework in which events progress from one point to another، distributed across higher and lower narrative units. These units are further divided into smaller segments within their structural system، collectively forming a character who generates their own event

The study examines two models of autobiographical writing in Saudi literature: Memories of the *One Standing in the Sun* and the memoir *In My Father and Grandfather's Mishlah*. The events in autobiographical writing stem from the author's referential realities، particularly in memoirs and autobiographies، as they do not rely on fiction as in novels and short stories. Instead، they are tied to the narrator's persona and their lived experiences. The study adopts a compositional approach، analyzing the distribution of narrative units and the logic of their operations. These units are interconnected within a holistic system، with each segment comprising balanced sub-segments. Additionally، the segments follow a sequential structure، reflecting the narrator's actions based on a logic of interdependence rather than mere succession. This intertwines reason and emotion، action and reaction، revealing the intellectual and psychological self-awareness in

autobiographical writing، as well as the consciousness of reconstructing the past through memory.

The study is divided into two sections: the first addresses the logic of operations، and the second examines the system of narrative segments. These are preceded by an introduction clarifying the concept of operations and introducing the selected texts، followed by a conclusion highlighting key findings، sources، and references used in the study.

Keywords: Logic of operations – Autobiographical writing – Memoirs – Autobiography.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وصادق الوعد الأمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

يُعد النص الشعري أحد أنواع الإبداع الأدبي وأكثرها استجابة في امتاع القارئ والمتلقي ومشاركته الإحساس والشعور، فضلا على كونه وسيلة تأثير على الآخر وقدرته على مخاطبة وجدانه ومشاعره، فالشاعر يمتلك القدرة في ألفاظه على نقل أفكاره ومشاعره لغيره، ولكل شاعر رؤيته وعالمه في تشكيل خطابه الشعري، ومن تلك العوالم التي يستثمرها في إبداعه خطاب الذاتية، فالشعر مجاله التعبير عن الذات فكراً ووجداناً، والشاعر في وعيه يخرج من مخيلته ليجسد في بعض نصوصه ملامح ذاتيته وواقعيته.

والذاتية في الشعر تعني خروج الشاعر بالذات للتعبير عن جوانبه الوجدانية وخلجات نفسه ومشاعره ومواقفه وتصوراته وآماله وتفاعله مع الحياة والكون، فالتجربة الشعرية تمنح الشاعر التعبير عن ذاتيته وإفضاء عوالمه الداخلية برؤيته الخاصة، فيرتكز في نصه على ذاتيته من خلال نوافذه المختلفة والموضوعية منها، وقد تتعالق تلك الذاتية مع موضوع النص فيصبح الموضوع هو الذات، والذات هي الموضوع في تمازج واتحاد بينهما.

ذاتية استثمرها شعراء العربية عامة ومنهم الشعراء السعوديين بخاصة على اختلاف مدارسهم وتنوعها، إذ جاءت هذه الدراسة لاستجلاء خطاب الذات وتشظيها في نماذج متنوعة من الشعر السعودي، وهو الخطاب الذي يتخذه الشعراء وسيلة للتعبير عن أحاسيسهم المختلفة تجاه الذات والآخر؛ بوصف هيمنة الذات على التجربة الشعرية، إذ يشكل حضورها في النص الشعري غالبية كبرى في محاولة تعبيراتهم وما يعتريهم من انفعالات ومواقف حياتية، تلك المواقف ليست بمعزل عن المحيط الاجتماعي والبيئي الذي يعيشون فيه.

وقد أفادت هذه الدراسة من مختلف مدونات الشعراء السعوديين وقصائدهم التي نشروها في دواوينهم الشعرية، ولم تحدد مدونات شعراء بعينهم أو مدرسة بعينها، إنما هي نماذج مختارة متنوعة كشفت لنا توظيف الشاعر في نصه الشعري خطابه الذاتي المتمثل في سرد حيواتهم، ومحكياتهم الذاتية ومواقفهم في أشكال مختلفة يأتي منها المباشر وغير المباشر كما يأتي المقنع والتسجيل اليومي فيها، وما فيها من تشظي يتقابل فيه السارد والشاعر وتتداخل فيه المخيلة والذاكرة بين التكثيف والإيحاء الشعري والإسهاب السردي؛ لتكشف أحوال الذات وما عايشه الشعراء من أحداث وما مروا به من مواقف حفزهم على التعبير عنها في نص شعري، سواء كانت سعيدة أو حالمة أو متأملة أو حزينة أو مؤلمة أو مغتربة أو متشائمة وقلقة أو متفائلة وغيرها مما تمر به حالات الذات في النص.

أما منهج البحث فقد اعتمدت الدراسة على مقولات نظرية القراءة والتلقي بأساليبها وآلياتها الحديثة التي تكشف وعي الشاعر في نصه مقابل وعي القارئ في إدراك فهم وتحليل النص الشعري. كما أفادت من كتب النقد الأدبي التي عالجت مفهوم الذات والذاتية وغيرها من المراجع والدراسات السابقة التي أثرت الدراسة في مقاربة ماهية الذاتية في الشعر العربي ومفهومها بصورة عامة من مثل: الذاتية في الشعر العربي لعامر الطيب محمد طيب وآخرون، والذاتية في شعر البارودي لطلال عابد عبد الله

وغيرهما من الدراسات التي أفادت منها هذه الدراسة مفهوم الذات والذاتية بصورتها العامة، إلا أنني لم أجد دراسة اختصت في دراسة الذاتية في الشعر السعودي خاصة.

وقد قسمت الدراسة إلى قسمين رئيسين: تناول الأول الجانب النظري في ماهية الذات والذاتية وعلاقتها بالشعر والقسم الثاني تناول الجانب التطبيقي في نماذج مختارة من شعر الشعراء كشفت الذاتية عنها، وانتهت بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وقائمة المراجع التي أفادت الدراسة منها في جانبها الموضوعي.

وفي الختام أتوجه لله سبحانه وتعالى بالشكر على إتمام هذه الدراسة، إذ تبقى في حيز الجهد الإنساني الباحث عن الكمال والقاصر عنه، فالكمال لله سبحانه. ولكني متأمل أن تقدم هذه الدراسة ولو بجزء يسير إضافة علمية ينشدها القارئ.

وما توفيقي إلا بالله.

الذات والذاتية: الماهية والمفهوم وعلاقتها بالشعر:

جاء مصطلح (ذات) بمعان متعددة ومتباينة في العديد من المعاجم المختلفة، إذ جاء في محيط المحيط ما قالته العرب: وضعت المرأة ذات بطنها، أي ولدت[1] وجاء في لسان العرب، ذات تعني الجوهر، وهي منقولة عن مؤنث (ذو) بمعنى صاحب، لما كان النقل أجروها مجرى الأسماء المستقلة، فقالوا: ذات قديمة وذات مستحدثة[2]. وجاء أيضاً في المصباح المنير أن ذات تعني الشيء نفسه وعينه، وهي أعم من الشخص؛ لأنه يطلق على الجسم وغيره، والشخص لا يطلق إلا على الجسم، ويقال ذات الشعر بمعنى حقيقته وماهيته[3].

ومن خلال هذه التعددية للمفهوم نكشف ارتباط الذات بالنفس البشرية وأناها سواء كانت الفردية أو الجمعية، فكلاهما ترتبطان ببعضهما؛ لأن الفردية جزء من الجمعية لا تنفصلان. ويؤكد هذا المعنى قول الله سبحانه وتعالى في غير آية: (**وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور**)[5] وقال أيضاً سبحانه: (**يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور**)[6] أي عليم بخفايا النفوس والقلوب.

إن الحديث عن هذه التعددية للمفهوم جعلته يتنامى عبر الزمن دينياً واجتماعياً ونفسياً وفلسفيا، فكل علم من العلوم يعرفه بحسب التصاقه به وتحقيق مبادئه في التناول كموضوع وقيمة خاصة عند علماء النفس، والاتجاه المثالي والواقعي عند الفلاسفة، وما يراه أهل الاجتماع في ربط الذات في خدمة المجتمع والفكر الإنساني في الشرح والتفسير، وما يراه علماء النفس والتحليل النفسي للشخصية، وغير ذلك من المفاهيم، إلا أن ما تسعى إليه الدراسة هو البحث عن إثبات مفهوم الذات بحكم ارتباطه بالنفس والقلب والجسد والروح؛ بوصفه كتلة من المشاعر والأحاسيس والأثر والتأثير وما يمر به من تجربة مباشرة أو غير مباشرة في الأفكار والسلوك، ما يجعلنا نبحث بعمق في مفهوم الذات نفسيا باعتباره شخصية وكيان، ثم فلسفيا في بيان علاقته الأدبية وتعبيراته في النصوص الشعرية.

فالذات عند علماء النفس والمهتمين والدارسين فيه هو ما يختص بالأبعاد المهمة في الشخصية، ومن أبرز هؤلاء العلماء (وليم جيمس) الذي عرف الذات بأنها "المجموع الكلي لكل ما يستطيع الإنسان أن يدعي أنه له جسده وسماته وقدراته ومشكلاته المادية وأسرته، وأصدقاؤه، وأعداؤه، ومهنته، وهواياته، وغير ذلك"[1].

وهذا يعني أن الذات جزء من مكونات الشخصية وهذا ما يراه الدكتور عبدالله عبدالحي في أن الشخصية تعني "مجموعة سمات الفرد كما تبدو في عاداته الفكرية وتعبيراته، واتجاهاته، واهتماماته، وأسلوبه في العمل وفلسفته في الحياة"[2]. كما أنها في النظرية السلوكية تعتبر بنية معرفية يستطيع

---

(1) ينظر: بطرس البستاني، "محيط المحيط"، مادة: (ذات)
(2) ينظر: ابن منظور، "لسان العرب"، (بيروت: دار صادر)، مادة: (ذات).
(3) ينظر: أحمد محمد المقري، "المصباح المنير"، مادة: (ذات).
(5) سورة الملك، الآية 13.
(6) سورة الحديد، الآية 6
(1) رمضان محمد القذافي، "الشخصية"، (ليبيا، دار الكتب الوطنية، 1993م): 172.
(2) عبد الله عبد الحي موسى، "المدخل إلى علم النفس، (ط3, القاهرة، مكتبة الخانجي، 1981م): 426

الإنسان تكوين معلومات عن ذاته من خلالها، يراها علم النفس التحليلي أنها ظاهرة دافعية تشكل التسلية والحاجة أساسين لها [3]. وهي "طبيعة خاصة وضرورية تجعل من شيء هو نفسه، أو مجموعة الخصائص المكونة له"[4].

وقد اتسعت هذه الدراسات في وصف الذات في المفهوم والمتغيرات والمميزات وتطور المفهوم وارتباطه بالسلوك والإدراك والتأثير فجاء منها تعريف (جورج هربرت ميد) للذات وهو "أنها تكوين اجتماعي ينشأ في ظروف اجتماعية حيث توجد اتصالات اجتماعية ويرى من الممكن أن تنشأ للإنسان ذوات عدة كل منها: مجموعة مكتسبة من مختلف الجماعات الاجتماعية"[5]. وهذا يكشف ردود الأفعال للذات وعلاقاتها بالآخر المتمثل في المجتمع والبيئة المعيشة، فهي "الأساليب التي يستجيب بها الفرد لنفسه والتفاعلات القائمة بين الذات والآخر في مجموعة من العمليات النفسية"[6].

وعلاقة الذات بالتجربة الأدبية تكون من خلال التأمل في الحياة وفي الكون ومحاكاة الإنسان فيما يعيشه ويتفاعل معه، كما تكون من خلال ذواتهم في التعبير عن نزعات النفس الإنسانية بأسلوب تظهر من خلال العلاقة المباشرة بين النص والذات المنشئة من جهة إحالته على الشاعر المنشئ له بتعبيره – عادة- عن ضمير المتكلم مباشرة[1]. فالشاعر ينشئ نصه ويبدعه في تعبير عن شعوره الداخلي وما يمتلكه من تصورات وآمال وانطباعات تجعله يتفاعل مع الموجودات في الكون والحياة، هذا الإحساس والتفاعل ينشأ داخل هذه الذات وفي داخلها أيضاً تتخلق العملية الشعرية مستوعبة هذه التفاعلات ممتزجة بها فالنفس الذات تجمع أطراف الحياة لكي تصنع منها الأدب يرتاد حقائق الحياة لكي يضئ جوانب النفس الذات لتصنع الحياة، وإنها دائرة لا يفترق طرفاها إلا لكي يلتقيا[2].

هذه الجوانب تعبر عن تجربة ذاتية منفتحة على الإنسانية _على حد تعبير صادق عفيفي_ إذ إن التجربة الذاتية يمثلها الشاعر برؤيته أو سماعه لها فيستوحيها ويتحد معها ويتعاطف ثم ينشرها وجداناً وفكراً، وبهذا يتضح جلياً أن الذاتية تصدر عن وجدان خالص تحمل في طياتها المقومات الموضوعية، فالتعبير ذاتي ولكنه موضوعي العاقبة[3].

ومن خلال ما سبق طرحه من مفاهيم نصل إلى أن الذاتية تعني تعبير الأديب عن موضوع أو موقف أثر فيه وعن موقف الشاعر من الحياة والكون موقفاً يجعله في حالة تواصل بين الداخل والخارج، أو ما يسمى الذات والموضوع نتيجة انفعاله بتجربته الشخصية أو نقله لتجارب الآخر، هذا الانفعال يمنح الشاعر قدرة على التعبير عن فكره ووجدانه فيتعالق فيها الذات والموضوع؛ ليصبح الموضوع هو الذات، والذات هي الموضوع في تمازج واتحاد بينهما.

---

(3) إيغور كون، البحث عن الذات: "دراسة في الشخصية ووعي الذات"، تر: غسان نصر، (د.ط سوريا، دار معد، 1992م): 31

(4) جبور عبد النور، "المعجم الأدبي، (ط2 بيروت، دار العلم للملايين، ط2، 1984م) باب الذال (مادة ذات):124

(5) إبراهيم أحمد أبو زيد، "سيكولوجية الذات والتوافق"، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1987م): 76.

(6) فيصل عباس، "التحليل النفسي للشخصية"، ط1(بيروت، دار الفكر، 1994م): 34.

(1) صالح زياد، الشاعر والذات المستبدة، (الأردن، عالم الكتب، 2011م): 1

(2) عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ط4(بيروت، دار العودة، 1981): 13.

(3) ينظر: محمد الصادق عفيفي، النقد التطبيقي والموازنات، (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1978): 62.

وهذا ماستكشفه نماذج النصوص الشعرية المختارة من الشعر السعودي، إذ لم تحدد الدراسة زمنية ظهور النصوص ولا اتجاهاتها ومدارسها، إنما هي نماذج مختارة متنوعة تكشف لنا توظيف الشاعر في نصه الشعري خطابه الذاتي المتمثل في سرد حيواتهم، ومحكياتهم الذاتية ومواقفهم في أشكال مختلفة يأتي منها المباشر وغير المباشر كما يأتي المقنع والتسجيل اليومي فيها، وما فيها من تشظي يتقابل فيه السارد والشاعر وتتداخل فيه المخيلة والذاكرة بين التكثيف والإيحاء الشعري والإسهاب السردي.

- **الذاتية في نماذج من الشعر:**

يعد النص الشعري إحدى وسائل التعبير عن الأحاسيس والمشاعر والأفكار لدى الشعراء وما يعتريهم من انفعالات ومواقف حياتية متنوعة منها الفردي والجمعي، ومنها ما يكشف رؤية الشاعر تجاه أناه والآخر، وما يؤثر فيه ويتفاعل معه، فالذاتية لا تقتصر على التجارب الشخصية وحدها، بل تتسع لتشمل الموضوعات التي يتأثر بها وتؤثر فيه ليعبر عنها[1]. تلك التي تؤثر في خطابه الشعري بما فيها من موضوعات وأفكار يستمد منها روافده وما يكتنفها من خيال يحمله الشاعر في نفسه ويتصوره ليعبر به عن تجربة ذاتية.

تتنوع وتتعدد مصادر ذاتية الشعراء السعوديين وموضوعاتهم الناتجة عن تلك التجربة كغيرهم من شعراء العربية، إذ لا يمكن حد تلك التجارب وتلك المخيلات وما عايشه الشعراء من أحداث وما مروا به من مواقف حفزهم على التعبير عنها في نص شعري، سواء كانت سعيدة أو حالمة أو متأملة أو حزينة أو مؤلمة أو مغتربة أو متشائمة وقلقة أو متفائلة وغيرها مما تمر به حالات الذات في النص، إذ "يتجاذبها القلق أو الاستقرار، وقد تتسم باليأس أو الأمل، كما تتشكل صورتها في هذه الحالات، فتكون سافرة واضحة في تعبيرها، أو قد تكون مقنَّعة متخذة من الموضوع الشعري معادلاً موضوعيا للتعبير عن رؤاها، وهذا كله خاضع لطبيعة الموقف الشعوري الذي يعيشه الشاعر"[2] ولمرجعيته الثقافية وحالته النفسية في التعبير عن تلك الحالة بأسلوبه الشعري. فتارة نجده يعبر بتأمل وتطلع للحياة ثم نجده في موضع آخر يعبر عن خيبة وأسف.

إن علاقة الذات بالشعر تنبع من ذات إنسانية قادرة على الخلق والإبداع الأدبي، متمكنة من التعبير عن شعورها الداخلي وما يحيط بها، متفاعلة مع ذاتها أولاً ثم الآخر بتنوعه المختلف من الموجودات في الحياة والكون في تعابير وصور مختلفة باختلاف ذواتهم.

وهنا نماذج من شعر الشعراء السعوديين على اختلاف مشاربهم واتجاهاتهم..

---

[1] محمد زكي العشماوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، (الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2009): 32.

[2] خالد الخرعان، "النزعة الذاتية في الشعر الأندلسي في عصر ملوك الطوائف والمرابطين" (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية اللغة العربية، 2005): 14.

وهذا الشاعر حسين سرحان يعبر عن حبه الذي يزيده شغفاً ويحرضه على التعبير عما يحمله من محبة وما يمتلكه من فرح وسرور وسعادة في امتلاك مثله حبيب

لا لن أصدق أن يختارني قمرٌ ينجابُ عن وجنَتيهِ كُلُّ إظلامِ

تنكبَ الجوَّ واعتام الثَّرى وطنا وصارَ أقربَ لي من رأس إبهامِيْ

حسبي بِهِ في الفَضَاءِ الرَّحبِ مُنطَلِقا يَذْودُ بَرحَ الضَّنَى عن قلبِي الدَّامِيْ

وحسبي النورُ مِنهُ أستمِدُ بهِ على تكبُدِ ما ألقاهُ إلهامِيْ[1]

إنها ذات محبة أراد أن يكاشف فيها الشاعر قارئه، فالشعر يمنح حرية أكبر للتعبير عن ذاتيته المحبة دون أن يحاكمه القارئ، استغراب أفزع الذات إلا أنه خلق لها جو نفسي من السرور والراحة، وقد أكدت الذات حضورها من خلال توظيفها لضمير المتكلم بفعل استذكارها عما كانت عليه، فحسبها أن كانت فضاء لهذا القمر، وحسبها أن كانت نوراً يستضيء بها، فهذا القمر بنوره يكشف ظلام قلبه العاطفي، وما كابده من اشتياق.

يكشف الشاعر جزء من حياته العاطفية، وهي جزء من حياة الذات التي تحتل مساحة واسعة من شعره لها سحرها الخاص في التعبير عن الحب والمحبة والحياة، إلا أن الحياة تعصف به وما يلبث إلا أن يعود للموت واليأس

نعش بدُنيانا على غير غفلةٍ وتسخرُ من أحلامِنا وتُخاتِلُ

إذا ضحِكت دُنياكَ يوماً فإنها لذاتُ عُبُوسٍ حِين تُنضَ الغلائِلُ[2]

تعود الذات إلى انكساراتها وتمزقها في خوف وقلق، وهي مشاعر سلبية تهيمن داخل الذات وتسيطر على وجدانها، وتهزأ وتسخر بأحلامه وأمانيه، فتكاد تكون الذات في شقاء ويأس بعد تنعم وسرور، فهذه طبيعة الحياة لا تستمر في سرورها فإن أضحكتك دنياك يوماً، ففي الغد يأتي الشقاء والنكد والعبوس، هي شكوى الحياة التي لا تنفصل عنها ذوات الشعراء ومن تبدل الحياة. وبهذا تستسلم الذات لفراق البعد.

ثم في موضع آخر تنقل لنا الذات أحاسيسها الداخلية ومعاناتها النفسية في نبرة حزن وتحسر بما لاقته من خيبة أمل يقول:

هنا ما هُنا والدهرُ يَسخرُ بالمُنَى وَرُبَّة ذِكرى غَالَها غَولُ نِسيَانِ

فلا تذكُريني قد نَسِيتُ مَلاعِبِي ومَعرِكَ أطرابي، ومَبعث أشجاني[1]

---

[1] حسين سرحان، الأعمال الشعرية والنثرية الكاملة، (الناشر: عبد المقصود خوجة، جدة، 2013): 172

[2] المصدر السابق، ص207

[1] سرحان، الأعمال الكاملة، مصدر سابق، ص69.

خيبة الذات التي طواها النسيان، نسيان لا يقتصر على فقدان الذكريات فحسب، بل يعكس إحساس الشاعر برتابة الحياة وفقدان الحيوية في تجربته وشعوره بالخيبة والإحباط من عدم تحقق هذا الحلم، فيكشف عجز الذات عن إظهار أحاسيسها وحقيقة هذا الإحساس ومبعثه.

ذات وقعت في حيرة وتشظي بين التعبير عن إحساسها والإقرار به حين كان القمر نوراً يضيء سماءها تسجل فيه بداية جديدة لحياة بلغت من اللذة والسرور ما يمنحها التعبير بإحساس متفرد، بوح تسرده الذات الشاعرة، إلا أنها ما تلبث إلا أن تقودنا إلى الكتمان والصمت والنسيان. الذي يخلق أداة شعرية تمكن الشاعر من تحويل الألم إلى مادة شعرية تعبيرية.

ويعبر الشاعر حسن عبدالله القرشي عن هذه الخيبة حين تخلت عنه حبيبته إذ يقول مخاطباً لها:

أضرمتني شوقاً وتَحنانا وتركتني هيمان لَهْفانّا

وحدي أنا أجترُّ عاطفتي فكأن ما قد كان ما كانا

فجرُ الهدى قد عاد لي شفقاً أنا بالأسى ما عُدتُ إنسانا

لا، لا تعودي، لا أريد هوى أطوي عليه الصدْرَ غصَّانا

وأعيشُ دهري ذاهلاً ولها في غمرةِ الأشجانِ أسيانا[2]

تجلت ذاتية الشاعر المادية في ألمها النفسي إذ بعد تعلقه بها شغفاً وحنانا في اتصال وتواصل بين الذات المحبة العاشقة وذات المحبوبة الغادرة في رحيلها، تركته وحيداً بائسا طريداً يشفق عليه من يشعر به، صورة تمثل موقفاً يائساً، فبعد العطاء جفاء، وبعد الوصال انفصال.

هي حكاية ذات حزينة منهزمة لم تأت بالسعادة التي يحلم بها، خيبة أوجدت في نفس الشاعر أزمة في ثقته بالذات ثم ثقته بالآخر الذي جرعه الأسى، فتعود الذات إلى عزلتها وانفرادها وكتمان هذا الشوق؛ ليتأسى في ذكراه وما مضى فيه من حياة.

إن ذوات الشعراء تستجيب للمواقف التي تمر بها فينعكس على شعرهم، فالأسى والخيبة والإحباط والتشاؤم لا تكاد تنفك عن ذواتهم، وهي مصاحبة لهم في أغلب موضوعات أشعارهم، كما أنها لصيقة بتجاربهم الذاتية فتظهر في أشعارهم الأنات والحسرة والشكوى، فهذه ذات الشاعر طاهر زمخشري تعبر عن يأسها في تحقيق آمالها إذ يقول:

أماني في كف الزمان وعود بأخلافها الصبر الجميل جديد

فإن ساءني دهري بما لست أشتهي فقد سره إن الغرام شديد

به أقتل اليأس الذي جد هوله واقتحم الآفاق وهي سدود

[2] حسن عبد الله القرشي، زحام الأشواق، ط2(دار العودة، بيروت، 1979): 112

وأقطع أيام الحياة مصفقا بآمال نفس لا تزال تجود[1]

ذات تصور مدى الإحباط واليأس الذي تمر به؛ نتيجة جحود ونكران المحب، هذا النكران أوقع في نفسه هزيمة وضعف، ولا يمكن تجاوزها إلا بالصبر وقوة العزم والآمال القادمة التي يرجوها، على الرغم ما يمر به واقعه من تناقضات وسدود وموانع لهذه الآمال، فما عاشته ذات الشاعر في الواقع تعكسه أبياته الشعرية، فيحاول أن يستعيد آماله في تجربة ذاتية يعبر فيها عن جمال أحاسيس الحب التي عاشها، فيقول:

وأطرب للربيع يعود نضرا وأحساسي يعود به صبيا

وكاد الجدب يتلف عمق نفسي ويستبق الهباء برا حتيا

وصحراء الحياة تزيد خصبا وما أبقت لي الأيام شيا[2]

تعود الذات من يأسها وجدبها إلى الأمل والأخصاب رغم ما فيها من تناقضات، فالتعبير عن الحب والوجدان والأحاسيس شعور جميل، وهذه هي الحياة حولها حين تخرج الذات من أعماق النفس البائسة وتخلع رداء اليأس والتشاؤم، فترى الحياة بجمالها وحلاوتها، فكأنه يعود لشبابه وصباه بعد أن كاد الجدب يغلق عليه.

تجربة ذاتية عاشتها ذات الشاعر اجتث فيها اليأس وسلبية العواطف المتعمقة في نفسه، فعادت له ربيع الحياة، إلا أن الذات بطبيعتها المتشظية نتيجة ما تمر به من مواقف في الحياة التي هي جزء من مضامينها، وما يشعر به ويشاهده في الواقع، مع ما يعيشه من صراع، يخلق للذات وحدتها وانفرادها وعزلتها عن الواقع والحياة والمجتمع، فيشعر بغربة نفسية يقول:

أطلقت غربتي حبيس شكاتي مذ توانت خطاي عن غاياتي

ما تغربت عن أناسي وأهلي بل تغربت في صميم الحياة

موطني وحدتي وصحبي كلومي وترانيم خافقي زفراتي[1]

صراع تعيشه الذات في غربتها النفسية، إذ تعد الغربة أبرز مضامين الذات عند الشعراء؛ لما لها من أوجاع وآلام نفسية تذوقها الذات في عيشها المنفرد وخلوتها، غربة روحية وشعور حاد باللوعة والحيرة، حتى وهو بين ناسه وأهله ومجتمعه، قد تكون الآلام التي مرت بها الذات في واقعها منذ الصغر نتيجة لهذا الشعور. إذ تصور الذات واقعها أصدق تعبير خاصة إذا تعالقت في شعره ظروف واقعه المرير مع وجدانه، لذا فهو يمنحها طاقة تعبيرية تشرح واقعه وظروفه التي تسبب في حزنه العميق، فالشاعر -على حد تعبير- عزالدين إسماعيل "يحترق اشتياقاً إلى عالم جديد"[2] لهذا ينظم الشاعر

---

[1] طاهر زمخشري، مجموعة النيل: مجموعة دواوين، ط2(دار تهامة، جدة، 1982): 639.

[2] طاهر زمخشري، مجموعة الخضراء: مجموعة دواوين، ط1(دار تهامة، جدة، ط1، 1982): 582

[1] زمخشري, مجموعة النيل, مصدر سابق: 681

[2] عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية (المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1994): 117

أحاسيسه ومشاعره الصادقة في مقاومة لهذه الظروف والتغلب عليها للوصول إلى بر الأمان فهو الشاعر القوي والصلب الجلد وهو الشاكي المترنم رقة واشتياقا، إنها حالة حزن الذات المتشظية في فضاء الثنائية الشعرية الضدية بين القوة واللين والحرب والأمان والتودد والجفاء، وهذا نتيجة شعور ذوات الشعراء بالغربة الروحية والنفسية، ذوات يشتعل فيها كل جديد في عالمه، وقد عبرت عنها ذات الشاعر غازي القصيبي في نصه إذ يقول:

هل تستطيعين خلق اليأس في قلقي؟

هل تستطيعين بعث الطفل في الرَجلِ؟

وهــل لديــكِ عصا سحرٍ تلامسني

فتنفضُ الخوف والإعياء عن أملي؟

وهـــــل بعينيـــــك تيـــــار يروضني

فـــــلا أذوب إلا فيهما غـــــزلي [1]

يمثل هذا المقطع صورة الذات، وهي صورة الشاعر نفسه وصراعه مع تفاقم مشاعر الاغتراب النفسي وما يشعر به من قلق وتوتر، فيبحر في خلق الأسئلة الذاتية في تصوير ألمه وشكواه من الضياع؛ لتبحث عن وسيلة النجاة من غرق محتوم في ذاتية الشاعر، لا نجاة من هذا الغرق إلا بعصا موسى – عليه السلام- وهذه دلالة على شدة اغترابه وهمومه الذاتية.

وما أن تلبث الذات في الاستقرار والعودة إلى شواطئ الأمان، إلا وتعصف بها مشاعر الشكوى والحزن من جديد، فالحب وعاطفته لم يجعل ذوات الشعراء في استقرار ومأمن، فيتسلل الحزن إلى ذات الشاعر ويشعل فتيل الذكريات بإضرام نار الشوق فيها، وهنا يتحول الماضي إلى حاضر متجدد داخل النص، يقول:

ياسيدتي!

بعد أفول النجمِ وبعد سكوتِ اللحنْ

أتحسّس في أوردتي

شيئاً كالحُزنْ

وأحس بطيفٍ يعبر مثل البرق

صحاري البينْ[2]

---

[1] غازي القصيبي، المجموعة الشعرية الكاملة، ط2, (مطبوعات تهامة، جدة، 1998): 324.

[2] المصدر السابق:717.

يرتحل سكون الذات وأمانها، فيحله محله الفقد والحزن، وتضيع ملامح المحبوبة فتصبح كالبرق الخاطف في صحراء شاسعة لا يمكن استرجاع ملامحها حتى في الخيال.

إنها عذابات الحب التي تفيض بها ذات الشاعر، ليست مجرد انفعال عاطفي، بل حالة تتغلغل في بنية الوعي الشعري، هذه العذابات تستحل ذاكرته، لكنها تأتي سريعة وخاطفة، في حين أنها تستقر في ذاكرة ذات أخرى تحتفظ بهذه اللحظات بشكل أعمق، في مثل ذاكرة ذات الشاعر أحمد الصالح حين عبر عنها في قصيدته إذ يقول:

أحباب تلك الذكريات البيض

بعضَ حنانكم...!!

فالقلبُ.. أوجعه النوى

وتملكَتْهُ الذكريات

يفرُّ من بين الضلوع

إلى ضلوعِ وفائكم

ولكم به صرحٌ مكين

أحبابَ.. هذا القلب...!![1]

ذكرى المحبوبة التي لا تنفصل عن ذات الشاعر رغم الفراق والانفصال والبعد، إلا أنها سعيدة في هذا التذكر الحزين والمؤلم، إذ تتخذ الذات من هذا الألم فسحة في التعبير عما يشعر به في وجدانه، فالشاعر الوجداني عنده تجربة الحب تقوم في أساسها على الصراع والمعاناة، وكأنه يخلق لنفسه أسباب الفشل ليظل الألم غذاء لوجدانه وموهبته[2].

إنها الذات المتشظية التي تتخذ من العذابات غذاءً للروح ومن الوجع والألم حافزاً لإثارة العاطفة، ما يدفع بالذات الشاعرة إلى تيار البوح والمشاعر الجياشة، هذا التيار يخلق للذات شعور النفور من الحياة وتعمق المواجد الذاتية، ويبدأ السؤال عن واقع الحياة وما فيها من انكسارات، وما يجيش في الصدر من عواطف، متخذاً لها ذات أخرى في صوتها الخارجي، يقول:

كيف.. يا أنت...؟!

تداعى.. حبنا

بعد ما كنا به أرحب صدرا

---

(1) أحمد الصالح، ديوان: تشرقين في سماء القلب، ط1, (نادي المدينة المنورة الأدبي، 2014): 103.

(2) ينظر: عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، ط2 (دار النهضة العربية، بيروت، 1981): 290.

لن تموتي في خيالي.. أبداً

إنني أشفق أن أطويك ذكرى

كيف أنساك ...؟؟

وفي عينيك لي

"قصة" غنى بها الألهام دهرا

كيف أسلوك ...؟؟

وفي قلبك لي

"وطن".. كانت به الأسرار أدرى[1]

تندفع الذات الشاعرة في بوحها في مناجاة مع الآخر، فيظهر الجانب التعبيري الخاص بمشاعرها وأحاسيسها العميقة، فتتقاطع الذاكرة مع الحلم، ويستعيد الشاعر لحظات الماضي حين كان محباً وعاشقاً، فتتجدد تجربة الحب التي تتيح له إمكانية التعبير عن المشاعر في تساؤله عن تداعي الحب وعن النسيان وعن السلو إذ يخفق القلب بها. هذا التفاعل يمنح للذات مساحة للتأمل والتعبير العاطفي عن فقدان أو تلاشي الحب، ويعكس رغبتها العميقة في فهم تداعياته وتأثيراته على النفس.

شكل البوح والمناجاة مبعثاً لذاتية الشاعر في تشكيل خطابه الشعري، هذا المبعث يعزز حضور الآخر في نفس الشاعر، فما الأخر إلا مكمل للذات، فلا وجود للذات دون الآخر لا من حيث تساويهما في الكم والنوع، فهو فرد إذ كان الفرد فرداً، وهو جماعة إذ كانت جماعة[2] فالعلاقة بينهما تنشأ من أجل الذات، تتفقان وتختلفان باختلاف موقف الأنا.

إن دلالة البوح تخضع ذات الشاعر للتسليم بما يعتريها من قلق وضيق وتأزم، فالماضي هو الحاضر لديه، والزمن يخلق أثراً نفسياً عالياً في ذاته يقول الشاعر إبراهيم الوافي:

بين صوتي وبينكِ صمتي..!

بين بيتي وبيتكِ صوتي

بين كل الذي كان والكائن الآن أنتِ..!!

****

فاعتكفت تنتظر..!

كل تاريخنا جملةٌ

---

[1] أحمد الصالح، ديوان: قصائد في زمن السفر، ط1، (نادي الرياض الأدبي، 1981): 24.

[2] عبد الله تريسي، "ثنائية الأنا والآخر بين الصعاليك والمجتمع الجاهلي", مجلة التراث العربي، عدد 120-121(2011 يناير):173

فعلها الآن ماضٍ

وفاعلها (شاعرٌ) مستترٌ..!![1]

تعبر الذات عن حلمها وهي تستدعي الصمت الذي يحول بينه وبين المحبوبة، متمنياً استجابتها لهذا النداء، فهي الكائنة وحدها في الصمت والصوت. هي الذات المتشظية في رغبتها بين صمت وصوت وما يحول بينها وبين فعلها الماضي وفاعلها المستتر، فالذات لا تنفك عن شاعرها في كل تعبيراته، وهي حاضرة في كل حالات الشاعر وما فيها من انكسارات تحرك كيانه وتخضعه للإجابة عن سؤال الذات وما يعتريها من مواقف وأحداث في الحياة. ما يعني أن الشاعر نفسه يتوزع في هذه الانكسارات التي تكتبها اللغة.

فالتجربة الشعرية هنا ليست مجرد بناء أسلوبي وبلاغي، بل هي أثر مباشر لاهتزازات داخلية وانفعالات متوترة تترجم نفسها في صورة شعرية. الصمت يتحول إلى استعارة للمنع والقيد، والصوت يصبح رمزًا للرغبة في الانفلات والاعتراف، والتشظي الداخلي يظهر في تكرار الصور وتوزع الضمائر وتغييب الفاعل. بهذا المعنى، النص ليس مجرد وصف لحالة عاطفية، بل هو تجسيد لحركة وجودية يعيشها الشاعر عبر ذاته، حيث تتحد اللغة والانكسار في إنتاج صورة عن الكيان الإنساني وهو يفتش عن صوته المفقود.

وهذه الشاعرة لطيفة قاري في نصها الشعري تقول:

أنا الإثم والإثمُ بعضي

حين أصوغ قصائد مثقلة بالرحيق

تضج سنابل روحي

ويجتاحني ظمأ ليس يروى

وأغنية تتشظى عروقي لها

وظلال أعانقها

لتشف عن الياسمين المخبأ في أعينٍ كالزجاج

وبحر يطوقني في ابتهال[1]

ثم تختم قصيدتها:

سئمتُ التواري خلف الغبارِ

[1] إبراهيم الوافي، ديوان: وحيدً من جهة خامسة، ط1, (نادي الرياض الأدبي، 2008): 39.
[1] ديوان: لؤلوة المساء الصعب، لطيفة قاري، دار الانتشار العربي، بيروت، ط1، 1998م، ص12.

سئمتُ انكساري

وأسندت ظهري على كف أنثى

وقلتُ افضحي رغبتي في الجنون

وليكن ما يكون [2]

إنها الذات التي تحاول التحرر من القيود التي أرهقتها فتبدأ بالاعتراف، اعتراف يكشف الانقسام الداخلي (الإثم بعضي) وهذا الإثم يسكنها في خطيئة لا تأتي من خارجها، فكأنها تجعل من ذاتها موضوعاً لها. فتتشكل الفوضى وتنتزع الطمأنينة فتتكشف هشاشة الذات، فالداخل ثقيلاً كالخارج، وتبدأ ملامح تشظي الذات، تشظي يستمر عبر النص في امتداد لا ينقطع (رحيق) يفترض به أن يكون عذباً، و(سنابل) ترمز للخصب والسكون، لكنها جاءت في حال مأزومة، فكان الظمأ والعطش رغم وجود البحر الذي يمثل فضاء الاتساع والارتواء.

كشفت بنية النص حالة التشظي الداخلي للذات، ففي المقطع الأول تحاول الذات التخفي ثم في الثاني تبحث في الظهور والإعلان، فلم تعد قادرة على الاستمرار على هذا الحال، فلجأت للبحث عن كف انثى تستند عليه ليكون جسراً في مواجهة ذاتها.

وها هي الذات في رمزيتها تعبر عن اغتراب عميق ليس في المكان فقط بل في الهوية ولغة التعبير يقول الشاعر محمد جبر الحربي:

قصيدة بلا وطن

تكسرت على يدي

ثم استقرت في الزمن

تقول لي:

خطوط وجهي لاتزال...؟

لا عليك..

خارج التاريخ يقطن السؤال[1]

يمثل المقطع شعور الذات حال الغربة النفسية والوجودية وتشظيها بين الانكسار والرغبة في الاستقرار، فليس التجرد فقط في المكان بل في النفس المتشظية بين الماضي والحاضر وبين التجربة الفعلية غير المكتملة ورغبة في الاستقرار الذي لا يتحقق لها. ما يكشف عدم أمانها (تكسرت على يدي) إدراك منها لهذا التفكك رغم اعترافها بهويتها، ما يوجد الصراع الداخلي فيها. بينما (ثم استقرت في

[2] المصدر السابق، ص15.

[1] ديوان بين الصمت والجنون، محمد جبر الحربي، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ط1، 1983م، ص63.

الزمن) يشير إلى أن الزمن لا يمحو الجرح التي حدثت، بل يحفظه ويصبح جزءًا من تجربة الذات، شاهداً على تشظيها وتطورها. فيبدأ السؤال عن (خطوط وجهي لاتزال) يعكس البحث الدائم عن ثبات الهوية وسط التغير والتشظي فيبدأ السؤال خارج عن إطار الزمن وخارج التاريخ وأحداثه، في معالجة تشظي الذات، فالزمن هنا لا يحدد فقط حوادث الماضي والحاضر، بل يحفظ تجارب الذات المفككة التي تعيد تشكيل هويتها بشكل متواصل.

فالذات تبحث عن استقرارها وسط هذا التشظي، فالماضي والحاضر يشهدان على تجربة نفسية قاسية تطمن بعبارة "لا عليك.. خارج التاريخ يقطن السؤال" فهي محاولة للتصالح مع الذات والهدوء الجزئي، وفي الوقت نفسه تؤكد أن السؤال الوجودي عن الهوية والمعنى لا يخضع للزمن أو التاريخ، بل يعيش في فضاء مستقل يتجاوز الأحداث، باحثًا عن وطن داخلي للذات لا يتحقق إلا بمواجهة الانكسار والقبول الذاتي.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات. والحمد لله على فضله وإحسانه وبعد.

فقد سعت هذه الدراسة في قسميها إلى محاولة الوقوف على ماهية الذات ومفاهيمها المتعددة والمتنوعة سواء في علم اللغة أو الاصطلاح أو الفلسفة أو الأدب، ذلك المفهوم الذي يعد أكثر المفاهيم تعقيداً؛ لاختلاف وتعدد آراء العلماء والباحثين حوله، وتباينهم في زاوية النظر ووضوحها من جهة وضبابيتها من جهة أخرى.

فذوات الشعراء السعوديين كغيرها من ذوات الشعراء في الثقافات العربية الأخرى، ذات متباينة في تشظيها المختلف، فنجدها تارة حزينة محبطة متألمة؛ نتيجة ما مرت به من معاناة وأحداث ووقائع في حياته، وتارة مغتربة في روحها وثائرة، وتارة سعيدة محبة مسالمة؛ نتيجة ما تمر به من حالات وتحولات ذاتية تعكس شعور الذات في سياقاتها المعيشية والظروف التي عايشتها. كما أنها ليست كيانات ثابتة، بل متحركة ومتفاعلة مع محيطها النفسي والاجتماعي.

إن ذوات الشعراء جاءت في جوهرها، تمثل انعكاسًا لمواقف الشاعر الداخلية وحاجاته النفسية والاجتماعية، بما يجعلها وسيلة للتواصل مع الذات والعالم في آن واحد. فالموضوعات التي يطرحها الشاعر ليست مجرد محاكاة للواقع، بل هي ترجمة لمطالبه النفسية ورغباته، تظهر الذات في نصوصه الحاضرة كحبيب في موقف ومعادي في آخر، باحثة عن السرور والسعادة أحيانًا، وقلقة متشائمة في أحيان أخرى، وهو ما يعكس تعدد طبقات وعيه الشعوري والفكري.

كما أن الذات الشعرية تتفاعل مع المجتمع وقضاياه دون أن تفقد استقلاليتها، ما يمنحها فسحة للخيال والحركة، ويتيح لها التعبير عن الرغبات الداخلية، وإظهار خفقات القلب، والتخفيف من ضغوط الذات. بالإضافة إلى أنه يعكس النص الشعري ارتباط الذات بالمكان الذي يشكّل فضاءها الروحي والفكري، بما يبرز القيمة الجمالية للنصوص ويعمّق الدلالات الرمزية فيها. فالمكان في الشعر ليس مجرد إطار جغرافي، بل امتداد للذات ومرآة لتجاربها الداخلية وتفاعلاتها الاجتماعية.

إن ذوات الشعراء أكثر من مجرد موضوع شعري؛ فهي أداة معرفية للتأمل والتجربة الإنسانية، تحمل أبعادًا معرفية وفلسفية وجمالية، وتعمل على كشف العلاقة بين الفرد وذاته الداخلية، وبين الفرد والمجتمع، وبين الفرد والمكان الذي يعايشه. هذا يجعل دراسة الذات الشعرية مهمة لفهم النصوص الشعرية ليس فقط على مستوى الشكل والأسلوب، بل أيضًا على مستوى البنية النفسية والفلسفية والجمالية التي تشكل الخبرة الإنسانية التي ينقلها الشاعر.

المصادر والمراجع:

- **المصادر:**
- الحربي، محمد جبر. "ديوان بين الصمت والجنون". (ط1. الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، 1983م).
- زمخشري، طاهر. "مجموعة الخضراء (مجموعة دواوين)" (ط1. جدة: دار تهامة، 1982م).
- زمخشري، طاهر. "مجموعة النيل (مجموعة دواوين)" (ط2. جدة: دار تهامة، 1982م).
- سرحان، حسين. "الأعمال الشعرية والنثرية الكاملة". (جدة: الناشر: عبد المقصود خوجة، 2013م).
- الصالح، أحمد. "ديوان: تشرقين في سماء القلب".(ط1.المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الأدبي، 2014م).
- الصالح، أحمد. "ديوان: قصائد في زمن السفر". (ط1. الرياض: نادي الرياض الأدبي، 1981م).
- قاري, لطيفة, "ديوان: لؤلوة المساء الصعب"، ، (ط1, بيروت: دار الانتشار العربي، ، 1998م.
- القرشي، حسن عبد الله. "ديوان: زحام الأشواق". (ط2. بيروت: دار العودة، 1979م).
- القصيبي، غازي. "المجموعة الشعرية الكاملة"، (ط2. جدة: مطبوعات تهامة، 1998م).
- الوافي، إبراهيم. "ديوان: وحيدً من جهة خامسة". (ط1. الرياض: نادي الرياض الأدبي، 2008م).

المراجع:

- ابن عباد، الصاحب، "محيط اللغة"، (تحقيق: محمد حسن، بيروت: عالم الكتب، 1994م).
- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، (ط1, بيروت: دار صادر, 1997م)
- أحمد أبوزيد، إبراهيم، "سيكولوجية الذات والتوافق"، (د.ط. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1987م).
- إسماعيل، عز الدين، "الشعر العربي المعاصر": (قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية)"، (د.ط. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1994م).
- إسماعيل، عز الدين، "التفسير النفسي للأدب"، (ط4، بيروت: دار العودة، 1981م).
- البستاني، بطرس، "محيط المحيط"، (د.ط. بيروت: مكتبة لبنان، 1987م).
- تريسي، عبد الله محمد، "ثنائية الأنا والآخر بين الصعاليك والمجتمع الجاهلي"، (مجلة التراث العربي، عدد 120-121(2011 يناير):24
- الخرعان، خالد، "النزعة الذاتية في الشعر الأندلسي في عصر ملوك الطوائف والمرابطين". (رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية اللغة العربية، 2005م).
- زيّاد، صالح، "الشاعر والذات المستبدة"، (ط1. الأردن: عالم الكتب الحديث، 2011م).
- صليبا، جميل، "المعجم الفلسفي"، (د.ط. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1982م).
- عباس، فيصل، "التحليل النفسي للشخصية"، (ط1، بيروت: دار الفكر، 1994م).
- عبد النور، جبور، "المعجم الأدبي"، (ط2، بيروت: دار العلم للملايين، 1984م).
- العشماوي، محمد زكي، "قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث"، (د.ط. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2009م).

- عفيفي، محمد الصادق، "النقد التطبيقي والموازنات"، (د.ط. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1978م).
- غنيمي، محمد، "النقد الأدبي الحديث"، (بيروت: دار العودة،1973م).
- القذافي، رمضان محمد، "الشخصية"، (د.ط ليبيا: دار الكتب الوطنية، 1993م).
- القط، عبد القادر، "الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر"، (ط2. بيروت: دار النهضة العربية،1981م).
- كون، إيغور، "البحث عن الذات: (دراسة في الشخصية ووعي الذات)"، (ترجمة: غسان نصر، د.ط، سوريا: دار معد، 1992م).
- المقري، أحمد محمد، "المصباح المنير"، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، (ط2، القاهرة: دار المعارف، د.ت).
- موسى، عبد الله عبد الحي، "المدخل إلى علم النفس"، (ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1981م).

- al-Ḥarbī=،- Muḥammad Jabr. Dīwan bayna al-ṣamt wa-al-junūn. Ṭ1. al-Riyaḍ: Dar al-‘Ulūm lil-Ṭiba‘ah wa-al-Nashr، 1983m.

-Zamakhsharī،- Ṭahir. majmū‘ah al-Khaḍra’ (majmū‘ah Dawawīn) Ṭ1. Jiddah: Dar Tihamah 1982m.

-Zamakhsharī1982m.،Ṭahir. majmū‘ah al-Nīl (majmū‘ah Dawawīn) ṭ2. Jiddah: Dar Tihamah -

-Sarḥan،- Ḥusayn. al-A‘mal al-shi‘rīyah wa-al-nathrīyah al-kamilah. Jiddah: al-Nashir: ‘bdalmqṣwd Khūjah، 2013m.

-al-Ṣaliḥ، -Aḥmad. Dīwan: tshrqyn fī Sama’ al-qalb. Ṭ1. al-Madīnah al-Munawwarah: Nadī al-Madīnah al-Munawwarah al-Adabī، 2014m.

-al-Ṣaliḥ، Aḥmad. Dīwan: qaṣa’id fī zaman al-safar. Ṭ1. al-Riyaḍ: Nadī al-Riyaḍ al-Adabī- 1981M.

-Qārī, Laṭīfah, "Dīwān : l’lwh al-masā’ al-ṣa‘b",, (Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Intishār al-‘Arabī,, 1998M.

-al-Qurashī 1979m، Ḥasan Allah. Dīwan: ziḥam al-ashwaq. ṭ2. Bayrūt: Dar al-‘Awdah.-

، ṭ2. Jiddah: Maṭbū‘at Tihamah، 1998M. -al-Quṣaybī، Ghazi. al-Majmū‘ah al-shi‘rīyah al-kamilah-

-al-Wafī، Ibrahim. Dīwan: whydah min jihat khamisah. Ṭ1. al-Riyaḍ: Nadī al-Riyaḍ al-Adabī- 2008M.

- Ibn ‘Abbād, al-Ṣāḥib, "Muḥīṭ al-lughah", (taḥqīq : Muḥammad Ḥasan, Bayrūt : ‘Ālam al-Kutub, 1994m).

- Ibn manẓūr, Jamāl al-Dīn, Lisān al-‘Arab, (Ṭ1, Bayrūt : Dār Ṣādir, 1997m)

-Aḥmad abwzyd, Ibrāhīm, "Saykūlūjīyat al-dhāt wa-al-tawāfuq", (D. Ṭ. al-Iskandarīyah : Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘īyah, 1987m).

-Ismā‘īl, ‘Izz al-Dīn, "al-shi‘r al-‘Arabī al-mu‘āṣir" : (qaḍāyāhu wa-ẓawāhiruhu al-fannīyah wa-al-ma‘nawīyah) ", (D. Ṭ. al-Qāhirah : al-Maktabah al-Akādīmīyah, 1994m). -

- - Ismā‘īl, ‘Izz al-Dīn, "al-tafsīr al-nafsī lil-adab", (ṭ4, Bayrūt : Dār al-‘Awdah, 1981M).

- al-Bustānī, Buṭrus, "Muḥīṭ al-muḥīṭ", (D. Ṭ. Bayrūt : Maktabat Lubnān, 1987m).

- Turraysī, ‘Abd Allāh Muḥammad, "thunā’īyat al-anā wa-al-ākhar bayna al-ṣa‘ālīk wa-al-mujtama‘ al-Jāhilī", (Majallat al-Turāth al-‘Arabī, ‘adad 120-121 (2011 Yanāyir) : 24

- - al-Khar‘ān, Khālid, "al-Naz‘ah al-dhātīyah fī al-shi‘r al-Andalusī fī ‘aṣr mulūk al-ṭawā’if wa-al-Murābiṭīn". (Risālat mājistīr ghayr manshūrah. Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd, Kullīyat al-lughah al-‘Arabīyah, 2005m).

- zyyād, Ṣāliḥ, "al-shā‘ir wa-al-dhāt al-mustabiddah", (Ṭ1. al-Urdun : ‘Ālam al-Kutub al-ḥadīth, 2011M).

- Ṣalībā, Jamīl, "al-Mu‘jam al-falsafī", (D. Ṭ. Bayrūt : Dār al-Kitāb al-Lubnānī, 1982m).

- ‘Abbās, Fayṣal, "al-Taḥlīl al-nafsī lil-shakhṣīyah", (Ṭ1, Bayrūt : Dār al-Fikr, 1994m).

- ‘Abd al-Nūr, Jabbūr, "al-Mu‘jam al-Adabī", (ṭ2, Bayrūt : Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 1984m).

- - al-‘Ashmāwī, Muḥammad Zakī, "Qaḍāyā al-naqd al-Adabī bayna al-qadīm wa-al-ḥadīth", (D. Ṭ. al-Iskandarīyah : Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘īyah, 2009M).

- ʻAfīfī, Muḥammad al-Ṣādiq, "al-naqd al-taṭbīqī wālmwāznāt", (D. Ṭ. al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī, 1978m).

- - Ghunaymī, Muḥammad, "al-naqd al-Adabī al-ḥadīth", (Bayrūt : Dār al-ʻAwdah, 1973m).

- al-Qadhdhāfī, Ramaḍān Muḥammad, "al-shakhṣīyah", (D. Ṭ Lībiyā : Dār al-Kutub al-Waṭanīyah, 1993M).

- - al-Qiṭṭ, ʻAbd al-Qādir, "al-Ittijāh al-wijdānī fī al-shiʻr al-ʻArabī al-muʻāṣir", (ṭ2. Bayrūt : Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah, 1981M).

- kūn, iyghwr, "al-Baḥth ʻan al-dhāt : (dirāsah fī al-shakhṣīyah wa-waʻy al-dhāt)", (tarjamat : Ghassān Naṣr, D. Ṭ, Sūriyā : Dār Maʻd, 1992m).

- - al-Muqrī, Aḥmad Muḥammad, "al-Miṣbāḥ al-munīr", taḥqīq : ʻAbd al-ʻAẓīm al-Shinnāwī, (ṭ2, al-Qāhirah : Dār al-Maʻārif, D. t).

- Mūsá, ʻAbd Allāh ʻAbd al-Ḥayy, "al-Madkhal ilá ʻilm al-nafs", (ṭ3, al-Qāhirah : Maktabat al-Khānjī, 1981M).